هروب جماعي

استطال وتمدد، لم يفتأ مستمتعاً بتدوين ما تراه عيناه طيلة تمدده، التاريخ يتضاءل أمام حدقتيه، الأزمنة تتفتت، السموات تتهاوى، الأرض كرةٌ صغيرة يركلها بقدمه، ضاحكاً من تدحرجها غير المنتظم عبر أزقة الأثير، بلغ منه التعب مبلغه، استند إلى جذع شجرةٍ وارفة في السماء الرابعة، صعقته صرختها المفاجئة

" ماذا تفعل؟ "

انكمشت أحباله الصوتية إلى أن صارت إبرًا حادة، فنزفت شفتاه المرتعشتان

" لا شيئ...لا شيئ "

وأد القلم في درج مكتبه الصغير، ومزق وريقاتٍ أمامه، ومضى مسرعًا إلى غرفته، متحاشيًا النظر إلى زوجة أبيه، الجالس على مبعدةٍ منهما، يتابع بشغف صراع الديوك على شاشة التلفاز

* * *